المنشآت الدفاعية العسكرية في الممالك العربية الجنوبية
(دراسة من خلال المعطيات الأثرية والنقشية)

Military defense installations in the Southern Arabian Kingdoms
(A Study Based on Archaeological and Epigrapic Evidence)

د.فوزي سالم أحمد باعباد
أستاذ التاريخ القديم المساعد
قسم التاريخ- كلية الآداب جامعة – عدن
Dr. Fawzi Salem Ahmed Baabaad
Assistant Professor of Ancient History
Department of History - Faculty of Arts, University of Aden

الملخص:

يتضمن ملخص هذه الدراسة الذي يحمل عنوان المنشآت الدفاعية العسكرية في الممالك العربية الجنوبية (اليمن القديم) دراسة من خلال الأثار والنقوش ، وثلاثة محاور المحور: الأول أسوار المدن، والمحور الثاني: المدن المحصنة، والمحور الثالث: المحافد (الأبراج) وختمت الدراسة بخاتمة اشتملت على عدد من النتائج التي توصل إليها الباحث.

الكلمات المفتاحية: المنشآت الدفاعية العسكرية، اسوار المدن، المدن المحصنة، المحافد (الأبراج)

Abstract.:

The study, titled Military Defensive Installations in the Southern Arabian Kingdoms (Ancient Yemen):A study Based on Archaeological and Epigraphic Evidence, examines three main aspects.

1. City Walls.
2. Fortified Cities, and
3. Al-Hafid (Towers).

Keywords: Military defense installations ,city walls, fortified cities, Al-hafid (towers)

المقدمة:

العربية الجنوبية عبر مراحلها التاريخية اشتهرت بالعديد من الحصون والأسوار والابراج، والتي تتوزع في مدنها، ولا تخلو أي مدينة من عدة حصون أو سوار وأبراج ، يعود السبب في ذلك لمجموعة من العوامل، لعل أهمها وأبرزها هو طبيعة اليمن الجغرافية ذات التضاريس الجبلية المعقدة، التي ساعدت على موجود عدد من الكيانات المستقلة، والقوى المختلفة في وقت واحد وعلى أرض واحدة؛ أدي ذلك إلى كثرة الصراعات والحروب ،وانتشار الغزو والإغارة فيما بينها ،كل هذا من أجل الغلبة والبقاء، وكانت الحصون والاسوار والابراج ، تستخدم كأحد الوسائل لتحقيق ذلك فخلال الفترة موضوع الدراسة تظهر أهمية الحصون والاسوار والابراج، دورًا كبيرًا في مختلف جوانب الحياة ، لاسيما في الحياة السياسية والعسكرية ،للحصون والاسوار والابراج ، حيث تم استخدام المنهج التاريخي الوصفي ،حيث تم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة محاور: المحور الأول بعنوان : أسوار المدن ،المحور الثاني بعنوان : المدن المحصنة، المحور الثالث بعنوان: المحافد (الأبراج).

المحور الأول
أسوار المدن

فقد أهتم قُدماء العربية الجنوبية (اليمن القديم) كثيراً بالمنشآت الدفاعية العسكرية ، تحسباً للنزاعات الحربية التي طالما نشبت بين الممالك العربية الجنوبية قديماً والصراعاتِ القبلية ، وكذا التنافس من أجلِ السلطة بين أُمراء الدولة الواحدة، وقد تنوعت وتعددت تلك المنشآت على وفق الطبيعة التضاريسية للمنطقة[١] .

١-الأسوار:

وهي عبارةٌ عن جدرانٍ حجرية تحيط بالمستوطنات البشرية، شيدت أساساتها من كتل حجريةٍ ضخمة لتمكنها من تحمل الأسوارِ ذات الجدران العالية المشيدة من كتل الحجارة ذات الحجم المتوسط مصفوفة أفقياً بمسار متغير من حيث النسق التخطيطي للسور وأجزائه البارزة والداخلة والمسافات البينية المنتظمة فيما بينها، وقد وجد هذا النوع من الأسوَار في الكثيرِ من مدن الممالك العربية الجنوبية. [٢] ويبدو جلياً من خلال نتائج البعثات الأثرية، أن المدن قد أقامت لنفسها منشآت دفاعية مهمة منها لأسوارِ المحكمة القوية التي تَأخذ الشَّكل الدائري أو المستطيل أو البيضاوي. [٣] وأغلب المدن تحاط بأسوار وخنادق لحمايتها من هجمات القبائل المتجولة وأطماع الحكام المجاورين [٤].

ويأتي اللفظ (𐩧𐩣𐩲𐩺 ، 𐩲𐩺𐩣) (س و ر ، م س و ر ت) ، جمعُ (أسوار) ، وقد وردت هذه اللفظة في النقش (Ja 2867/4) ، كما يلي :

[𐩧𐩲𐩲𐩵𐩱 | 𐩣𐩲𐩺| 𐩧𐩲𐩺𐩣𐩧𐩺 | 𐩺𐩨𐩵𐩺 | 𐩧𐩤𐩣𐩨𐩺]

[و ج ن أ ت / و خ ل ف / و م س و ر ت /ع ر ن / ش ح ر ر م]

وتعني : " وسور المخلاف وأسوار الحصن أو القلعة شحرر" .

---

[١]- الجرو ، أسمهان سعيد : دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم ، دار الكتاب الحديث ، اليمن ، ٢٠٠٣م ، ص٢٢٣.

[٢]- حنشور، احمد ابراهيم ؛ احمد بن احمد باطايع ؛ فيصل شمشير : تطور العمارة اليمنية القديمة في مملكة سبأ، المهندس اليمني ، مجلة تصدر عن كلية الهندسة - جامعة عدن ، مج٥، ع١، نوفمبر ، دار جامعة عدن للطباعة والنشر ، ٢٠٠٥م ، ص٦٦.

[٣]- الجرو : دراسات في التاريخ الحضاري ، مرجع سابق ، ص٢٢٣.

[٤]- الشيبه ، عبدالله حسن : الهجر – المدينة في اليمن القديم – مجلة دراسات يمنية – مجلة فصلية تصدر عن مركز الدراسات والبحوث اليمني ، العدد ٤٠ ، ١٩٩٠م ،ص٢١.

وجاء أيضاً في نقش (إرياني 2/48)، ما يلي:

𐩣𐩺𐩲𐩺𐩵𐩱𐩧 | 𐩱𐩹𐩧𐩵 | 𐩲𐩺 𐩣 | 𐩱𐩺𐩧𐩨 | 𐩺𐩲𐩧𐩱𐩣

[ي د ع إل / ب ع ل ي / ج ن أ / ح ف ر ي / و ي ح ن أ ن هـ]

وتعني : " يدع إلـ بعلي قد أنجز آخر عمل على سور مدينة حفري وبذلك يكون سورها قد تم كاملاً . [1]

ومن الألفاظ الدالة في نقوش المسند لفظ [𐩲𐩺 𐩣] (جنا) وجمعها جنات وتأتي بمعنى سور مدينة أو حصن أو سور هيكل [2]، كما ورد في النقش (Ja 2867)، وجاء فيه ما يلي:

𐩣𐩺𐩲𐩺𐩵 | 𐩺𐩲𐩧𐩨 | 𐩺𐩱 𐩣𐩺 | 𐩲𐩺 𐩣𐩨 | 𐩺𐩱𐩱𐩵𐩸 | 𐩺𐩱𐩧 | 𐩲𐩺 𐩣 | 𐩺𐩲𐩧𐩵𐩣

[وهـ أ ت م / ج ن أ / ع ر ن / ش ح ر ر م / ب ج ن أ / هـ ج ر ن / و ع ل ن / ت أ ز ل]

وتعني : " جمع سور الحصن شحرار بسور مدينة وعلان تمنع، كما تأتي أيضاً لفظة سَوَّر [س و ر]، في نقشـ (CIH 396)، بمعنى "بنى سوراً، سور. [3]

ومن النُقوش الجديدة التي وافانا بها الباحثون، نقشـ (حاج - العادي1-91/2) وجاء فيه ما يلي :

𐩧 (𐩲) 𐩵| 𐩵 𐩲𐩱 𐩨 |(𐩺) 𐩸 𐩨 𐩥 𐩱 | 𐩱 𐩵 𐩥 | 𐩺 𐩸 𐩺 𐩧 𐩱 (𐩺 𐩹) |(𐩺) (𐩨) 𐩱 (𐩸)]

𐩣 |𐩲𐩺 𐩣 𐩨 (𐩺) 𐩱 (𐩨) 𐩸 |(𐩺) (𐩹) 𐩧 𐩥 (𐩺)][𐩱 𐩧 𐩸 𐩲 | 𐩱 𐩴 𐩵 (𐩲) 𐩵 | 𐩵 [𐩥]

𐩺𐩲 {1𐩲}𐩵 |𐩺𐩳 𐩵 𐩥 |(𐩺𐩲 1 𐩲 1) | 𐩸 𐩺𐩧𐩧𐩺 | 𐩺𐩲 𐩣 [𐩵)

[(ش) ع (ب) (ن) / (ذ م) ر ي م ت م / ح و ر/ ر ح ب ت (ن) / ب ر أ و / و (س) ق [ح] و/ و (س) و ث ر/ و س ش ق ر] [(م) ح ف (د) (ن) / ش (ب) ع (ن) ب ج ن أ / هـ ج ر س م / م ل ر ي م ت م / (ل أ ل س م) / ح و ك م / و {أ ل} هـ (و)] .

وتعني" (هذا هو) شعبُ ذو مريمة المقيم قي مدينة ظفار الرحبة (يعلن أنه) أنشأ وأقام وأسَّس ورفع بناء، البرج شعبان الواقع ضمن سور مدينتهم مريمة لإلههم حوكم و آلهة." [4]

---

[1]- الإرياني، مطهرعلي : نقوش مسندية وتعليقات ، مركز الدراسات والبحوث اليمني، ط٢، ١٩٩٠م ، ص٤٦٢.

[2]- بيستون ، أ.ل.ف ؛ ريكمانز جاك ؛ والغول محمود ؛ ومولر والتر: المعجم السبئي: منشورات جامعة صنعاء، دار نشريات بيترز- لوفان الجديدة ، مكتبة لبنان بيروت، ١٩٨٢م.، ص٥٠.

[3]- بيستون ، وآخرون : المعجم السبئي ، مرجع سابق، ص١٢٩.

[4]- الحاج ، محمد علي : الأهمية السياسية والاقتصادية لمدينة ظفار وحمير في القرن الأول الميلادي في ضوء نقشين جديدين ، ع ٢، مج ١٣، مجلة أوروك للعلوم الإنسانية ، جامعة المثنى – قسم الآثار ، بيروت ، ٢٠٢٠م ، ص ٧١٨ - ٧١٩.

المدن المسورة:

سور مدينة مأرب:

تكشفُ بنية سور مأرب الذي تَراوح سمكه في بعض المواضع بين ١٤,٧ متراً عن تكوين أفقي وعمودي في آن واحد، ويمكننا أن نميز خمسة أطوار معمارية كبرى- إن لم يكن خمسة جدران متلاحقة – يعود أقدمها إلى بداية الألف الثاني قبل الميلاد، وتذكر النقوش السبئية أربعة جدران على الأقل أو أجزاء ملحقة منها الأبواب والأبراج، وقد بني أول جدار يثع امر بين، ابن سمه على، نحو ٧١٥ق.م في حين يعلن ملك لم يتم التعرف عليه أنه بنى بابين وبرجين نحو ٥١٠ق.م. وهناك تشييدات أخرى يمكن نسبتها إلى أحد ملوك سبأ، ابن يثع أمر وتار (منتصف القرن الثاني قبل الميلاد) فالنقش الأخير الذي يعود له يقول " يدع إيل وتار، ملك سبأ، بن سمه على ينوف، سور مريب بناءً على أمر ووعد عثتر وهوبس والمقة" [١]

وكما جاء في نقش (GL 418 -419) أن كرب إيل وتر الذي حكم في القرن السابع ق.م أقام سوراً حول مدينة مأرب وزودهُ بالبوابات والأبراج. [٢] والزائر إلى مأرب يرى أجزاءً ظاهرةً عديدةً من السور مشيدة باللبن، أما الأحجار التي غلفَتها نقلت لتستعمل في إنشاء مرافق المدينة الحديثة .[٣]

سور مدينة شبوة:

كشفت البعثة الأثرية الفرنسية في مدينة شبوة عن سور المدينة المحصن (ينظر شكل رقم ١) والذي يبلغ طوله ٤٢٠م تقريبا ويحيطُ بالمنطقة الغربية للمدينة بطول مستقيم غالباً، أقيم من تعاقب منتظم لجدار يقوم بين برجين ويكونُ أحياناً مدعماً باللبن ويحاذي هذا الخط الدفاعي مرتفع العقب وأطراف وادي معشار حتى البرج المسمى بدار الكافر. [٤] وقد نقب فيه في العام ١٩٧٥م. [٥]

---

[١]- فوكت ، يوركهارد : مأرب عاصمة سبأ ، في بلاد ملكة سبأ ، ترجمة : بدر الدين عردوكي ، معهد العالم العربي ، دار الأهالي ، الطبعة العربية ، ١٩٩٩م ، ص١٠٨.

[٢]- فخري ، أحمد : رحلة أثرية إلى اليمن ، وزارة الإعلام والثقافة ، ط١، صنعاء ، ١٩٨٨م ،ص١١٦.

[٣]- الأغبري ، فهمي علي بن علي : التحصينات الدفاعية في اليمن القديم ، رسالة ماجستير في الآثار القديمة ، كلية الآداب جامعة بغداد ، ١٩٩٤م ، ص٦٩.

[٤]- برايتون ، جان فرانسيوا : " شبوة الموقع والمدينة " ، في شبوة عاصمة حضرموت القديمة ، نتائج أعمال البعثة الأثرية الفرنسية اليمنية ، المركز الفرنسي لدراسات اليمنية ، صنعاء ، ١٩٩٦م ، ص٤٨.

[٥]- المرجع نفسه ، ص٤٩.

كما كانت لمدينةِ ميفعة، عاصمة حضرموت القديمة، أسْوار عالية ومحكمة أقيمت فوقها أبراج لصد المهاجمين. [١]، وقد بلغَ حجم الحجارة التي استعملت في بناء السور حوالي ١,٥ متر مكعب وهي صخور جيرية جلبت من بعد حوالي ٥٠كلم من العاصمة قرناو. [٢]

وبالسورِ مدخلان أحدهما في الشرقِ أي الذي يواجه الصحراء؛ وكان أكثر تعرضاً للهجمات، له برجان مرتفعان على جانبي المدخل ما زالت بقَاياهما قائمة حتى الآن وكان ارتفاعهما ١٢م ويدل هذين البُرجين على مهارة فائقة في العمارة الحربية. [٣]

سور مدينة تمنع:

تحاط مدينة تمنع عاصمة قتبان بسور يبلغ طول جدراه ١٨٥٠متر، وبه أربعة أبواب في الشمال الغربي والشمال الشرقي والجنوب الغربي (ينظر الشكل رقم ٢) [٤] وفي بعض الأماكن تم دمج الجدران الخارجية للمساكن، وكانت هناك على الأقل أربعة بوابات [٥] وقد سجل القتبانيون عدداً من النقوشِ على الباب الجنوبي الغربي، قدمت لنا هذه النقوشُ أولى المعارف الواسعة عن القوانين العربية الجنوبية. [٦]

وكانَت أولى البوابتين التي عرفت بالبوابة الجنوبية، هي الأقدمُ والأكثر أهمية، وقد بنيت بِأحجار صلبة كبيرة، وما بقي منها الآن يَرتفع أكثر من ثَلاثة أمتار. [٧]

سور مدينة معين:

وتحاط قرناو عاصمة معين بسور مستطيل الشكل يبلغ ارتفاعه ١٠ أمتار في الأصل [٨] ومازالت أجزاء كبيرة منه باقية تحت الرمال الذي يغطي الآن تماماً مع بروز بعض. الأماكن

---

[١]- طقوش ، محمد سهيل : تاريخ العرب قبل الإسلام ، دار النفائس للطباعة والنشر ، بيروت ، ط١، ٢٠٠٩م ، ص٢٠٢.

[٢]- الشيبة، عبد الله حسن : دراسات في تاريخ اليمن القديم ، مطبعة الوعي الثوري للطباعة والنشر والتوزيع ، تعز، ط١، ١٩٩٩-٢٠٠٠م ، ص١٤٠.

[٣]- فخري : رحلة أثرية ، مرجع سابق ، ص ١٧٢.

[٤]- عبدالله ، أسوان محمد حسين : تمنع عاصمة مملكة قتبان (دراسة تاريخية أثرية)، دار الكتب والدراسات العربية ، القاهرة ،٢٠٢٣م ،ص ١٦٩.

[5]- Doe, Brian ,Monuments of South Arabia Nraples. the Oleander Press. (1938) , p.129

[٦]- غلانزمان ، وليام : تمنع عاصمة قتبان ، في اليمن في بلاد ملكة سبأ، في بلاد ملكة سبأ، ترجمة : بدر الدين عردوكي ، معهد العالم العربي ، دار الأهالي ، الطبعة العربية ، ١٩٩٩م ، ص١١٠.

[٧]- الجرو ، أسمهان سعيد : موجز التاريخ لجنوب الجزيرة العربية قبل الإسلام (اليمن القديم) ، مؤسسة حمادة للخدمات والدراسات ، الأردن ، إربد ، ١٩٩٦م ، ص١٤٩.

[٨]- عبدالله ، أسوان محمد حسين : مملكة معين (دراسة في النشأة والتطور من خلال الآثار والنقوش) أطروحة الدكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب جامعة أسيوط ،٢٠١١م ، ص ٣٧٨.

على السطح لاسيما عند البوابات وبعض الأجزاء في الركنين الشمالي الغربي والجنوبي الغربي التي من خلالها نتبين أن السور بُنِيَ بشكل تراجعات متتالية. [١]

أما الاحجار التي استخدمت في بناء السور فبلغ حجمها حوالي ١،٥ متر مكعب وهي صخور جيرية من بعد حوالي ٥٠ كلم من العاصمة قرناو، [٢] ويوجد مدخلان بالسور المدينة أحدهما في الشرق يواجه الصحراء ؛ وكان أكثر تعرضاً للهجمات، له برجان مرتفعان على جانبي المدخل مازالت بقاياهما قائمة حتى الآن وكان ارتفاعهما ١٢م ويدل بناء هذين البرجين على مهارة فائقة في العمارة الحربية .[٣]

ويوجد لمدينة قرناو مدخل غربي وهو المدخل الرئيس للمدينة يحيط به برجان من جانب، وتغطي النقوش جدرانها من الداخل والخارج تسجل أحداثاً تاريخية دوَّنها ملوك معين ولها أهمية كبيرة في تاريخ مملكة معين.

والبوابة الغربية التي لاتزال تحتفظ بشكلها الأصلي، ويبلغ طولها الإجمالي ٣٨,٢٧م.

يحيط بفتحة المدخل التي تبلغ ٢،٩٠ م عرضاً برجان من جهة الشمال والجنوب أبعادهما مختلفة ويبلغ بعد البرج الشمالي ٣,١٠× ٤,٤١م. ويوجد في المدخل دخلتان متقابلتان بعمق ٣٠سم وعرض ١،٧٩م، يؤدي هذا المدخل إلى فناء أبعاده ١٠،٢٥م طولاً، ١١،٤م عرضاً في جانبه الأيمن كانت تنتصب ثلاثة أعمدة قائمة باقية في مكانها.

ويوجد فناء يؤدي في نهايته الشرقية عبر فتحة عرضها ٦،٥٠م، إلى وجود النقوش التي تذكر بناء السور، وينتهي هذا الممر بفتحة عرضها ٥،٩٠م وهو يشبه فتحة المدخل السابق على جانبيه دخلتان متقابلتان بقياس دخلتي المدخل الأول نفسه ويبلغ سمك الجدار للمدخل حوالي ٠،٨١م وما تبقى من ارتفاع البوابة ما يتراوح ما بين ١,٤٠ – ٣,٥٠م. [٤]

ومن خلال مخطط الباب يتضح لنا أنَّه مكون من مدخلين متماثلين خارجي وداخلي بينهما ساحة أساسية ذات رواق مسقوف في جانبهما الأيمن بحيث يكون المدخل الأول والفناء خارج عن أسوار المدينة بينما المدخل الثاني والممر الذي يتقدمه يقع ضمن أسوار المدينة، كما أن

---

[١]- الأغبري : التحصينات الدفاعية ، مرجع سابق ، ص٧٠ - ٧١.
[٢]- الشيبه : ،دراسات في التاريخ الحضاري ، مرجع سابق ، ص١٤٠.
[٣]- فخري : رحلة أثرية ، مرجع سابق ، ص١٧٢.
[٤]- سيد، عبد المنعم عبد الحليم : الآثار الباقية في الجزيرة العربية من عصور ما قبل الإسلام ، الإسكندرية ،٢٠٠١م ، ص ١٧٢.

البوابة من جهة الجنوب محمية ببرج يقع في الناحية الغربية لسور بحيث يشرف على مدخل البوابة الخارجي. [١]

حيث يري الباحث أن نشاط معين التجاري جعل منها أكثر حرصاً لتأمين المدينة وحمايتها من أي هجوم، فكانت كلفة التحصيناتِ شديدة الارتفاع وتقتَضي استنفار الموارد الزراعيةِ والتجارية. وقد سمحت العوامل الاقتصادية على رسم خارطة الإنجازات المعمارية، فالمدن الكبرى وحدها هي التي تستطيع بناء تحصينات من الحجارةِ المهندمة أو الضخمة، فمن بين عشرينَ مدينة على الأكثر عشرٌ منها كانت في منطقة الجوف وحدها وما حولها. [٢]

سور مدينة صنعاء:

يعودُ تاريخ سور صنعاء إلى زمن شعر أوتر ملك سبأ في القرن التاسع قبل الميلاد إلى عصر دولة بني رسول اليمنية الغسانية في القرن الثالث عشر إلى القرن الخامس عشر بعد الميلاد، ولا تزال أَجزاء من سور صنعاء القديم باقيةً حتى اليوم في القرن الحادي والعشرين الميلادي. [٣]

جنباته أبراجاً دفاعيةً لا يعرف مواقعها، وإن كنا نرجح (غانم) "أن يكون السور المعروف بالمنارة واحداً من تلك الأبراجِ لاسيما أن النقش المذكور كان ضمن أحجار برج المنارة، كما أنَّ آثار هذا البرج لا تزال موجودة حتى وقت قريب". [٤]

وعُثر على نقشٍ جديد يرجع إلى القرنِ الثالث الميلادي، يعود إلى عهد الملك شمر يهحمد ويصنف ضمن نقش المرحلة المتأخرة D التي تشمل النقوشِ من القرن الثاني إلى القَرن الثالث الميلادي ، على وفق تصنيفِ مدونة النقوش ((DASI) [٥]، وجاء في السطر (١-٢) من النقشِ مايلي :

---

[١]- الأغبري : التحصينات الدفاعية ، مرجع سابق ،ص٧٣.

[٢]- برايتون ، جان فرانسوا : مدن وحواضر، في اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة : بدر الدين عردوكي ، معهد العالم العربي ، دار الأهالي، الطبعة العربية ، ١٩٩٩م ، ص١٠٥.

[٣]- الفرح ، محمد حسين : تاريخ صنعاء الحضاري القديم ، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة ، صنعاء ، ٢٠٠٤م ، ص٩٥.

[٤]- غانم ، زياد مصلح محمد : مدينة بينون دراسة تاريخية أثرية ، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب ، قسم التاريخ القديم ، جامعة عدن ، ٢٠٠٠م ، ص٧٧.

[٥]- الهيال ، عباد : من نقوش المسند في منطقة يريم ، مجلة المسار، مركز التراث والبحوث اليمني ، س ٢٠، ع٦٠- ديسمبر ، ٢٠١٩م ، ص٨٥.

𐩣𐩺{𐩱} | ،...{𐩲 𐩧 𐩣𐩵 𐩦} 𐩰𐩵 | 𐩡𐩣𐩧 | 𐩧𐩨 | 𐩵𐩣𐩢𐩵 | 𐩡𐩣𐩧𐩵 |𐩦𐩵𐩶𐩵]
[...𐩣𐩶𐩺𐩹𐩺𐩺𐩧𐩲𐩵 | 𐩵𐩰𐩦𐩡𐩺𐩰 | 𐩦𐩶𐩰𐩵 |𐩡

[و ق و ح/ و ج ن أ/ و ص ن ع / ك ل / ج ن أ/ و م {ح ف د ت ؟}...، / {ب}رد أ/ و م ق ه / م ر أ ه م و / ع ث ت ر ر ش ر ق ن ...].

وتعني" وملط وسور وقوى كل سور و [أبراج ؟]... . [١]

كما كانت هذه الأسْوار تعزز في القرن الثامن ق.م بدعامات موضوعةٍ على مسافات غير منتظمة وخلال القرنين اللذين تلياه صارت الدعامات أكثر عدداً وأشد بروزاً من دون أن تؤلف مع ذلك أبراجاً حقيقية، كما كانت التحصينات تتطور بحسب غنى المدُن التي تدافع عنها، على أن بعضَ الإنشاءات العسكريةِ تكشف عن تزيينات زخرفية شديدةِ الإتقان تدل على أيدٍ عاملةٍ وافرةٍ وماهرة . [٢]

[١]- الهيال : من نقوش المسند في منطقة يريم ، مرجع سايق ، ص٨٥.
[٢]- برايتون : مدن وحواضر في كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ ، مرجع سابق ، ص١٠٥.

المحور الثاني
المدن المحصنة

اشتَهَرتْ بلاد العرب الجنوبية وعبر مَراحِلها التاريخية بالعديد من الحصون والقلاع، والتي تتوزع في جميع مخاليفها؛ إذ لا يَخلو مخلاف أو مدينة أو وادٍ من عدة حصون أو قلاع، يعودُ السبب في ذَلك لمجموعةٍ من العوامل لعل من أهمها وأبرزها طبيعتها الجغرافية ذات التضاريسِ الجبلية المعقدة، التي سَاعدت على وجُود عدد من الكيانات المستقلة، والقوى المختلفة في وقت واحدٍ وعَلى أرضٍ واحِدة. [١]

وردَ اللفظ م ح ص ن (محصن) في نقش (Ja 2867).

وتعني: "تحصينات"[٢].

واللفظ ع ر "حصن" ورد في نقش (إرياني 32/ 19)، كما يلي :

[𐩣𐩱𐩲𐩵𐩺𐩠 | 𐩲𐩧𐩠 | 𐩠𐩺𐩱𐩲𐩠]

[و هـ غ ر و / ع د ي / ع ر أ هـ ل ن].

وتعني : " وأغاروا على حصن أهلان".

كما جاء في جملة أخرى من النقش نفسه كما يلي :

[𐩢𐩱𐩲𐩱𐩵𐩺𐩠𐩣𐩢𐩠 | 𐩣𐩢𐩧 | 𐩲𐩧𐩠 | 𐩠𐩺𐩱𐩲𐩫]

[ف هـ غ ر و / ع د ي / د م ن / و م ش ط و ع ر ك ل ي ب م].

وتعني: " أغاروا على دمون و مشطه وحصن كليب" [٣].

الدور السياسي للحصون والقلاع:

كانَت الحصُون والقِلاع في اليَمن منذ مَا قبل الإسلام وإلى وقتٍ قريب، تعد في أغلب الأحيان مصدر السلطان ونفوذ الدولة، لا يعلن عن قيام كيانها السياسي إلا بعد إقامةِ مقر دولتها، وتحصن زعمائها وقادتها في حصنٍ أو قلعة يضمنوا منه البقاء والاستمرار، بل صارت تلك الحصون والقلاع قاعدة أساسية، ونقطة انطلاق لتوسع الممالك والدول، كما يُعَدُّ الحصن أو

---

[١] - الشحري، يحيى أحمد حسين: الدور السياسي والعسكري للحصون والقلاع في اليمن من القرن الثالث الهجري حتى القرن السابع الهجري ، مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، ع١١، ٢٠١٦م ، مج١٣/ ٢٣٤.

[٢] - بيستون ، وآخرون : المعجم السبئي ، مرجع سابق ، ص٧٣.

[٣] - الإرياني : نقوش مسندية ، مرجع سابق ، ص٢٠٢ ، ٢٠١.

القلعة كرسي الملك يجلس عليه الحاكم ويتمترس فيه، لذا فوجودُ حصن أو قلعة في منطقة ما تعد سيادة كاملة على تلكَ المنطقة بما يتميز به من موقع استراتيجي؛ لهذا أدَّت تلك الحصون والقلاع دوراً سياسياً كبيراً. [١]

- والدور العسكري يتمثل فيما يلي:

- استعمال الحصونِ والقلاع بوصفها تحصينات دفاعية.
- مواقعٍ للجنودِ والحاميات العسكرية.
- حماية المدُن.
- مخازن للأسلحة والمؤن.
- معتقلاتٌ وسجون للمخالفين وأسرى الحروب. [٢]

وتبرزُ أهمية هذه المباني من النواحي السياسية والإدارية والعسكرية في كونها مقرات الإقامة الملكية ورمز لشرعية السلطة، وهذا ما يؤكده النقشـ (إرياني 14) الذي يذكرُ تحرك الملك ياسر يهنعم وابنه من قصر ريدان ظفار إلى مأرب لتسلم العرش في القصر سلحين. [٣]

وربما كَانت توجد في تلك الحصونِ غُرف لإدارة وتنسيق العمل من القصر، كما يؤكد أهمية هذه البيوت تعرضها للهجوم والحصار دُون المدينة التي يقع فيها فالنقشـ (إرياني 13) يفيد أن حَملة سبئية استطاعَت الاستيلاء على قصر شبوة لحماية وحراسةِ أخت الملك السبئي زَوجة ملك حضرموت حيث تخنْدقوا فيه وتَحصنوا لمدةِ خمسة عشر يوماً حتى بعد أن اكتشفوا بعد يومين من الحِصار بِأنه لم يعد لديهم ماء فظلوا ثلاثةَ عَشر يوماً لا يشربون إلا ما يحفظ الرمق حتى وصل الملك السبئي شعر أوتر وأَنقذهم. [٤]

منذ القِدم ارتبطت حِرفة بناء الحصون بتشييد القُصور ترمز إلى سِيادة الملوك التبابعة في اليمن.[٥] وقد شيدت أغلب الحصون اليمنية القديمة في المواقع الاستراتيجية المهمة، فنجدها شامخة إمَّا على طول الحدود لحماية المدينة، وإما على طريق التجارة لمراقبةِ سير القوافل

---

[١] - الشحري : الدور السياسي والعسكري للحصون ، مرجع سابق ، ص٢٣٦.
[٢] - المرجع نفسه : ص٢٣٦.
[٣] - الأرياني : نقوش مسندية ، مرجع سابق ، ص١٢٥.
[٤] - المرجع نفسه : ص ١١٦ ، ١١٧.
[٥] - الحموي ، ياقوت أبي عبد الله شهاب الدين (ت ٦٢٦هـ) : معجم البلدان ، دار صادر، بيروت ، ط١ ، ١٩٧٧م ، مج١/ ٢٣٥.

وحمايتها، وإما عَلى المرتفعات الجبلية العالية التي تشرفُ على السهول ومضايق الأودية، أو على الصُّخور المطلةِ على الموانئ البحرية . [١]

ورد اللفظُ (صنع) بمعنى حصَّنَ وتصنَّع بمعنى تَحصَّنَ فقد ورد في نقش (إرياني 76) ل ت ص ن ع / ب ن / ح ب ش ن / أي للتصنع التحصن (في الأماكن المحصنة) من الحبش [٢]، وصنعاء (المدينة) بمعنى الحصينة وفي لهجات اليمن اليوم يقال مصنعة للقرية الحصينة ولمجمع المباني في أعَالي الجبال وهي كَثيرة وجمعها مصانِع وتصغيرها مصينعة. [٣]

وبُنيت في جَنوب شبة الجزيرة العربية حصون عديدة في نواحٍ مختلفة منها للدفاع والحماية، روعي في تصميمها وبنائها مناسبتها للأهدَاف التي شيدت من أجلها، كأن تكونَ الجُدران سميكة، تضافُ إليها عِند البناء المواد التي تزيد من صلابتها وقوتها للصمودِ أمام ضرباتِ المهاجمين، كما ينشأُ فيها مخازن الأسلحة، وتحفر الآبار بداخلها، وتخزن فيها أيضاً المواد الغذائية اللازمة للمدافعين لمدة طويلة، وتكون الطرق المؤدية إلى أبوابِ الحصن ذات اتجاهاتٍ مختلفة، تمر بطرق وقاعات يمكن أن يحتمي بها المدافعون في أثناء دخول المهاجمين من الباب الخارجي [٤].

أما التخطيطُ الهندسي لتلك الحصون فهو متشابه إلى حد ما، ويتكون في الغالب من قاعدة مربعة ذات أبراج دائرية قوية، تشكل تحصيناتٍ بارزة تمتد من الأسفلِ إلى الأعلى، ليسهل الدفاع عن الموقع من كل الاتجاهات. [٥]

ويجبُ هنا أولاً أن نميز بين القصرِ والحصن حيثُ كان للقصر فناء رحب تحيط به الحَدائق والزهور وقليل الارتفاع ومنظره الخارجي جميل ويرتاح إليهِ الناظر وغالباً كان يتم بناءه فوق ربوة بعيدا عن الضوضاء. [٦]

أما الحصنُ فغالبا ما يكون بناء ضخم مرتفع إلى حد كبير قدر الإمكان بحيث يتعذر تَسلق جدرانه من الخارج وبه فجواتٌ أو فتحات (مزاعل) لرمي السهام وجدرانه سميكة بحيث يتعذر على الأعداء إحداث فجوة في جدران ذلك السورِ السميك. [٧]

---

[١]- الجرو : دراسات في التاريخ الحضاري ، مرجع سابق ، ص٢٢٨.
[٢]- الأرياني : نقوش مسندية ، مرجع سابق ، ص ٤٨٦،٤٨٨.
[٣]- عبد الله ، يوسف محمد : صنعاء ماضيها وحاضرها ، أوراق في تاريخ اليمن وآثاره ، دار الفكر المعاصر- بيروت ، دار الفكر – سوريا ، ج١، ط٢ ، ١٩٩٠م ،ج ١ / ١٠٨.
[٤]- علي ، جواد : المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ط٢، عدة أجزاء ، جامعة بغداد ، ١٩٩٣م ، ج١٩/٥.
[٥]- الجرو: دراسات في التاريخ الحضاري ، مرجع سابق ، ٢٢٨.
[٦]- علي : المفصل ، مرجع سابق ، ج ٨ / ٣٤.
[٧] - علي : المفصل ، مرجع سابق ، ج ٥ / ١٩.

ولكِننا قد نجد القصرَ هو في الوقت نفسه حصن فيمكن أن يكون القَصر المعد لسكن الملك هو في الوقت نفسه حصن يحميهِ من غارَات الأعداء كَما هي الحالُ في قصر سلحين أو حصنُ سلحين. (١)

ومن أشهر الحصون :

حصن ريدان:

وهو في مدينةِ ريدان وحصنها المشهور بـ (ريدان)، الذي يرمزُ إلى ملك حمير والذي يحمي العاصمة من غاراتِ الأعداء وهو بيت الملوك أيضاً، وقد أخذ حصن ريدان الاسم من حصن أقدم كان في دولة قَتبان جنوب مدينة تمنع وذلك عِندما كان الحميريون يقيمون في الأراضي المعروفة بذي ريدان عندما كانوا أتباعُ مملكة قتبان، لذلكَ أطلقوا على الحصن الذي أقَاموه بظفار حصن ذي ريدان تيمنا باسم قصرهم القديم. (٢)

حصنُ عر مَاوية (ع ر ن م و ي ت) حصن الغراب حالياً (بِير علي):

ويجبُ الإشارة هنا أن (عر) أي قلعة، والجبالُ هي دَليل المنعة وأحد وسائل الدفاعِ ويفهم من نقوش كثيرةٍ أنَّهم كانوا يبنون مساكنهم حول هذه الأعرار كما كان لكل عر اسم خاص به . (٣)

كمَا ورد عرن بمعنى القلعة (الحصن) في النقشـ (CIH 418/ 1-2)، وجاء فيه ما يلي:

[𐩥𐩲𐩹𐩨𐩩 | 𐩫𐩡 | 𐩣𐩬𐩤𐩡𐩩𐩬 | 𐩥𐩫𐩡 | 𐩣𐩪𐩨𐩱 | 𐩪𐩨𐩱 | 𐩡𐩬 | 𐩭𐩡𐩰 | 𐩲𐩧𐩬 |
𐩲𐩣𐩡𐩬𐩣 | 𐩲𐩵 | 𐩭𐩡𐩰 | 𐩣𐩧𐩺𐩨]

[و ع ذ ب ت / ك ل / م ن ق ل ت ن / و ك ل / م س ب أ / س ب أ / ل ن / خ ل ف / ع ر ن / ع م ل ن م / ع د / خ ل ف / م ر ي ب].

ولا شكَّ أن كلمة (عرن) تأتي بمعنى "جَبَل "، كما تأتي بمعنى "حِصن"، وما زالت كلمة (عر) مستعملة إلى اليوم. (٤)

وأول اكتشاف للحصنِ كان في العام (١٨٣٤م) من قبلِ ثلاثة من البحارة الإنجليز وهم (ولستد وكروتندن وهلتن)، وقد أُعلن عن ذلك الاكتشَاف العام (١٨٣٥م)، وأصدر (ولستد) كتاباً بعنوان: الرحلات في الجزيرة العربية لندن في العام (١٨٣٨م) تحدث فيه عن السواحلِ

---

[1] - الحموي : معجم البلدان ، مرجع سابق ، مج ٣ / ٢٣٥.

[2] - علي : المفصل ، مرجع سابق ، ج ٢ / ٥١٦،٥١٧.

[3] - بافقيه ، محمد عبد القادر: تاريخ اليمن القديم ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، ١٩٨٥م ، ص٧٠- ٧١.

[4] - يذكر النقش إصلاحَ الطرقات التي تقود من بوابة عرن عملان (حصن عملان) إلى بوابة (مدينة) مأرب ، انظر : الشيبة : "في طبيعة الاستيطان في اليمن القديم ، مرجع سابق ، ص٢٧٨.

الجنوبية لليمن وعن ميناء (قنا) وحصنها المنيع (عرماوية) (شكل رقم ٣)، وقد بني حصن عرماوية على صَخرة بركانية قائمة ووعرة، تُطل على مرفأ ميناء (قنا) لتقومَ بحماية الميناء والمدينة. [١]

حصن ذي مرمر:

يشيرُ الهمَداني إلى أهميةِ حصن ذي مرمر لمدينة شبام فيقول: " وفوق شبام جَبل ذي مرمر وهُو جبلها ومعقلها" [٢]. ويؤرخ افتراضاً من خلال النقش الذي عثر علية في الحصن (GI 1209) لشخص يدعى (معهرم بن جهض بن ذي خرم) ووظيفته (منصف تألب بعل ترعت) أي خادم (سادته) بعل ترعة، وهو بذاته صاحب النقش (RES 4624) الذي ذكر فيه أنه قامَ بإصلاح السلالم لحصن (ذي مرمر)، أن تاريخ كتابة النقش يحدد بحوالي بداية القرن الثالث ق.م، وبالتحديد في عهد الملك السبئي (كرب إيل وتر بن يثع أمر بين) ومن المرجح أن هذا الحصن قد استمر طول المدد التي عَاشتها المدينة . [٣]

حصن أنود (جبل العقلة):

العقلة جبلٌ يقع في السهل الصحراوي على بعد (١٥كم) غرب شبوة ويتكون الموقع من مجموعتين من الصُّخور(جنادل) عرفت الصخرة البارزة التي تقع إلى الغرب باسم مروح، والثانية عبارة عن مجموعة صخور متجاورة تقعُ في الطرف الشرقي وسميت بأنود. [٤]

ومن حيثُ الأهميةُ الدفاعية للموقع فهي تحتل مركزاً استراتيجياً في السهل الصحراوي الذي يَربط بين عدد من مناطق حضرموت وبذا فهو يسيطرُ على طرق القوافل، إضافة إلى أنهُ يمثل مركزاً دفاعياً متقدماً لمدينة شبوة يصد عنها أي هجوم مباغت قادم من جهةِ الغرب (سبأ) أو الجنوب (قتبان). [٥]

---

[١]- الجرو : دراسات في التاريخ الحضاري ، مرجع سابق ، ٢٢٨.
[٢]- الهمداني ، أبو محمد الحسن بن احمد : الإكليل ، ج ٨ ، تحقيق محمد بن علي حسين الأكوع الحوالي ، وزارة الثقافة ، صنعاء ، ٢٠٠٤م ، ص ١٥٠ - ١٥١.
[٣]- باسلامة ، محمد عبدالله : شبام الغراس دراسات تاريخية أثرية ، مؤسسة العفيف الثقافية ، صنعاء ، ط١، ١٩٩٠م ، ص٨٤.
[٤]- بافقيه ، محمد عبد القادر : " آثار ونقوش العقلة دراسة ميدانية لأحد المواقع الأثرية بالقرب من شبوة في منطقة حضرموت ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، نوفمبر ١٩٦٧م، ص٢٦؛ بافقيه ، محمد عبدالقادر : عودة إلى نقوش العقلة ، في العربية السعيدة ، دراسات تاريخية قصيرة ، مركز الدراسات والبحوث اليمني ، صنعاء ، ١٩٩٣م ، ج ٢/ ٩٥ .
[٥]- بافقيه : آثار ونقوش العقلة ، مرجع سابق ، ص٢٦،٢٧.

ومن النَّاحية السياسية تبرز أهَمية الموقع حيث تشير النقوشُ إلى أن ملوك حضرموت في هذه المدة كانوا يقيمون احتفالاتهم وطقوسهم في الموقع "أنود" وكانَ احتفال التتويج يتم في موكبٍ يضم نبلاء حضرموت ووفوداً من جهات شتى من شبة الجزيرة العربية وخارجها ليعلن عن تَتَوُّجِه ملكاً. [1].

كما تُوجد هناك الكثير من الحصون التي ذاع صيتها مثل:

حصن بينون:

وهو حصنٌ كان باليمن قرب صنعاء بناه عددٌ من الملوك وكان الحصن عظيماً جداً حيث يضرب به المثل في الفخامة . [2]

حصن شبعن:

في مدينةِ السوا حيث يقعُ الحصن في مكان محصن طبيعي على جبل مرتفعٍ وسط المدينة، بالإضافة إلى تمتع القَصر بنظام تَحصين متين في أكثر جوانبه فقط زود بسور يحيط به ويدور بدورانِ حافة الجبل كما يحيط بجدران من خارج السورِ في الأماكن التي يسهل الصعود منها إلى السور الرئيسي تعمل كخط دفاعي وفي الوقت نفسه تعمل بوصفها حامية للأماكنِ من الانهِيار التي قد تؤثر في السور. [3]

---

[1]- بافقيه ، محمد عبد القادر وآخرون : مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، المنظمة العربية للثقافة والعلوم ، تونس ١٩٨٥م ، ص٣٢٦.

[2]- الحموي : معجم البلدان ، مرجع سابق ، مج ٢ / ٥٣٥.

[3]- الشرعبي ، عبد الغني علي سعيد : مدينة السوا، دراسة تاريخية أثرية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة صنعاء ، ١٩٨٩م ، ص٧٢.

المحور الثالث
المحافد (الأبراج)

المباني البرجية يقصد بهد النوع من الاستحكامات هو بناء البيوت أو المرافق المعمارية بغض النظر عن وظيفتها وفق نظام دفاعي قوي يجعل منها حصنًا منيعًا قائمًا بذاته ، ويشكل الارتفاع في هذه المباني العنصر الرئيسي للدفاع[١] ،ويبدو أن هذا النمط ازدهر بصورة رئيسية في المدن لأنه يتطلب متخصصين حرفين (حجارين ونجارين) وموارد مالية كما ظهر ايضًا في قرى حضرموت في الهجر ومشغة وريبون ربما يعود تاريخها إلى النصف الأول من الألف الأول ق.م حتى منتصف الألف الأول الميلادي[٢]، اما المدخل الوحيد لهذه البنايات يقع فوق قمة هذه القاعدة التي ترتفع من متر إلى أربعة أمتار[٣]، حيث تعتمد الوظيفة الدفاعية لهذه البيوت على عدة عناصر متمثلة في أساس قوى من الحجر ارتفاعه من متر إلى عدة امتار، وطابق ارضي بدون فتحات ومدخل مفرد، وارتفاعها العالي[٤] بحيث يتنوع المظهر الخارجي لهذه الاساسات من التركيب المنتظم الكبير ذي المداميك المتساوية الارتفاع كما في شبوة ، وهناك التركيب الهائل غير المنتظم في مشغة وريبون[٥].

٣- المحافد (الأبراج)(الشكل ٤٨):

لقد أبدع إنسان العربية الجنوبية في بناء الأبراج ومن المباني المقدمة للآلهة اليمنية القديمة ما تسمي في النقوش (محفد)، وهي البروج التي تضاف للأسوار بوصفها مباني دفاعية يحتمي بها الجنود وتخزن فيها ذخيرة السلاح وهي من المتطلبات الضرورية للجنود المقاتلين والمدافعين عن المعبد أو المدينة التي يحيط بها السور بأبراجه وجدرانه الدفاعية. [٦]

وكما وردت لفظة محفد وتعني البروج في النقش(Ja 2867/ 3)، ما يلي:

[𐩣𐩧𐩲𐩺𐩦𐩬| 𐩣𐩥𐩬𐩨𐩬 | 𐩣𐩮𐩧 𐩲𐩡𐩬]

[و م ح ف د ت / و ص و ب ت / و ك ر ي ف ت]

---

[1] - Breton , J.f. Rapport Prelminaire Sur La Fouille Du " Chateau Royal" Desabwa (1980-1981)Raydan Vol 4. 1981,p197.

[٢]- بريتون ، جان فرانسوا : البيت الشاهق ، مجلة دراسات يمنية ، العدد٤٥، ١٩٩٢م ، ص٢٦٤.

[3] - Darly , Chr . " L architecture Civile A Shabwa" Fouilles De Shabwall Rapports Prelminair, Syria Lxvlll Paris, 1991.p85.

[٤]- بريتون : البيت الشاهق ، المرجع السابق ، ص٢٦٤.

[٥]- سيتى ، جاك ، وآخرون : البنايات K , J,I في مشغة وادي حضرموت (١٩٧٨- ١٩٧٩) ، ص ٣٩..

[٦]- عبدالله : مملكة معين ، مرجع سابق ، ص ٣٧٩.

وتعني: " والبرج والدرج "وربما درج البرج"، وأشار شرف الدين من خلال النقش (Sh شرف 5/2)، بما يلي:

𐩱𐩣𐩲𐩧𐩲𐩨𐩲𐩩𐩲𐩪𐩲𐩫𐩲𐩬𐩲𐩭𐩲𐩮𐩲𐩯𐩲𐩰𐩲𐩱𐩲𐩲𐩲𐩳𐩲𐩴𐩲𐩵𐩲𐩶𐩲𐩷𐩲𐩸𐩲𐩹𐩲𐩺𐩲𐩻𐩲𐩼𐩲𐩽𐩲𐩾𐩲𐩿

[و ي و م / ب ن ي / م ح ف د ن / ل ب ا ن / ذ ع ن ن / خ ل ف / هـ ج ر ن / ي ث ل / ب ل ق م]

وتعني: " ويوم بنى الدرج لبان التابع لذي عنان في باب مدينة يثل وذلك من البلق" ، [1] كما أنَّ حفرَ الخنادق تُعَدُّ من الوسائل الدفاعية التي استعملها اليمني القديم التي كفلت حماية المستوطن، فحفرت الخنادقَ التي تُعد من أنجح الوسائل الدفاعية التي ابتكرها، فجاءت كلمة" ص ح ف ت" خندق أو ممر ، ووردت في نقش (نامي 41/ 1)، كما يلي:

𐩱𐩣𐩲𐩧𐩲𐩨𐩲𐩩𐩲𐩪𐩲𐩫𐩲𐩬𐩲𐩭𐩲𐩮𐩲𐩯𐩲𐩰𐩲𐩱𐩲𐩲𐩲𐩳𐩲𐩴𐩲𐩵𐩲𐩶𐩲𐩷𐩲𐩸𐩲𐩹𐩲𐩺𐩲𐩻𐩲𐩼𐩲𐩽𐩲𐩾𐩲𐩿

[ك ل / م ب ن ي / م ح ف د هـ ن / ذ ح ف ن / و ل ب أ ب / و ص ح ف ت / ب ي ن]

وتعني: " كل مبنى البرجين اللذين لحفن ولبان، والممر أو الخندق الذي بين" ، [2] وتضمنها أيضاً نقش (نامي 142/ 1)، كما يلي:

𐩱𐩣𐩲𐩧𐩲𐩨𐩲𐩩𐩲𐩪𐩲𐩫𐩲𐩬𐩲𐩭𐩲𐩮𐩲𐩯𐩲𐩰𐩲𐩱𐩲𐩲𐩲𐩳𐩲𐩴𐩲𐩵𐩲𐩶𐩲𐩷𐩲𐩸𐩲𐩹𐩲𐩺𐩲𐩻𐩲𐩼𐩲𐩽𐩲𐩾𐩲𐩿

وتعني: " البرج يثعان والممرين أو الخندقين شبام وشبم"، [3] وهي التي تعني الحفر، ويكون الخندق حول المحفد يحميه من غارات الأعداء، ويتعذر عليهم الوصول إلى أسواره . [4]

وفي نقشٍ سبئي جديد أرخ للعام ٤٦٣ بالتقويم الحميري، الموافق ٣٥٣ بالتقويم الميلادي، ويعود تاريخه إلى عهد (ثأران يهنعم)، "ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمناتة"، عثر عليه في قرية (المَحُم) الواقعة في سفح جبل ثِنِن، إلى الغرب من مدينة ناعط الأثرية. وجاء في النقش (حاج – المحم -1/1-2-3)، ما يلي:

𐩱𐩣𐩲𐩧𐩲𐩨𐩲𐩩𐩲𐩪𐩲𐩫𐩲𐩬𐩲𐩭𐩲𐩮𐩲𐩯𐩲𐩰𐩲𐩱𐩲𐩲𐩲𐩳𐩲𐩴𐩲𐩵𐩲𐩶𐩲𐩷𐩲𐩸𐩲𐩹𐩲𐩺𐩲𐩻𐩲𐩼𐩲𐩽𐩲𐩾𐩲𐩿

---

[1] ـ شرف الدين، أحمد حسين : تاريخ اليمن الثقافي، تاريخ اليمن الثقافي، إصدارات جامعة صنعاء ، ج ٣، صنعاء ، ٢٠٠٤م ، ج ٣ / ٣١٨ ، ٣١٩.

[2] ـ نامي، خليل : نقوش خربة براقش في ضوء مجموعة محمد توفيق، المجموعة الرابعة، مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة ، القاهرة ، ١٩٥٧م ، مج١٩ / ج ٢/ ١٠٤ـ ١٠٥.

[3] ـ نامي : نقوش خربة براقش ، مرجع سابق ، ص١٠٩.

[4] ـ علي : المفصل ، مرجع سابق ، ج ٨ / ٣٥.

𐩬𐩢𐩲𐩵𐩠𐩬𐩥 𐩽 𐩣𐩫𐩢𐩺𐩪 𐩽 𐩣𐩨𐩥𐩱𐩳 𐩽 𐩬𐩢𐩡𐩧𐩠𐩬𐩥 𐩽 𐩣𐩠𐩺𐩦𐩨𐩥 𐩽 𐩥𐩡
𐩵 [

وتعني: " هذان هما معدي كرب يحمد وأخوه شرح إل أشوع المنتميان إلى همدان وذو سأ]ران[أبناء مرثد، إلن يريم من بنى همدان وذو سأران أقيال الشعبين حاشد وبكيل أنشأوا وأسسوا، وأقاموا ورفعوا حتى النهاية محفدهم (برجهم المسمى) ذو لحيان الواقع في وسط محجرهم (حماهم) حيث شيدوا بدءاً وسوروا" . (1)

إنَّ وجود طبقة ثريةٍ جداً ونشاط تجاري واسع جعل الاهتمام بالمدنِ وبنايتها وتحصينها امراً ضرورياً ويظهر أن نوع العيش المترف والغِنى الفاحش حمل أهل العربية الجنوبية على بناء القصور والقلاع والسدود لينعموا فيها بالترف وتستقر نفوسهم بالأمن ضمن نطاق أسوارها، ففن العمارة في الألف الأول قبل الميلادِ كان على جانب عظيم من الرقي وقد ورث أبناء اليمنِ الشيء الكثير من خصائص هذا الفن إلى يومنا هذا إذ أنَّ فن العمارة الحاضر في اليمن اليوم ذو طابع خاص به لا مثيل له في أيِّ مكان آخر من البلدان العربية وسواه، (2) فالحضارةُ تتفاوتُ بتفاوتِ العمران ، فمتى كان العمران أكثر كانت الحضَارة أكمل. (3)

[1]- الحاج ، محمد علي : نقش سبئي جديد من قرية المحم بمديرية خارق – محافظة عمران، مجلة أدوماتو نصف سنوية محكمة تعنى بآثار الوطن العربي، مركز عبدالرحمن السديري الثقافي، عدد٣٧، يناير – ٢٠١٨م، ص٢٧- ٢٨- ٢٩.

[2]- ترسيسي ، عدنان : اليمن وحضارة العرب ، دراسة جغرافية كاملة ، منشورات مكتبة الحياة ، بيروت ، ٢٠٠٢م ، ص٤٤ ؛ رابضة ، أحمد صالح : معالم عدن التاريخية ، مركز الدراسات والبحوث اليمني ، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية ، صنعاء ، ،ط١ ، ١٩٩٩م ، ص٨.

[3]- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر ابن الحسن (تـ ٨٠٨هـ -١٤٠٥م) : العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، مكتبة ودار المدينة المنورة للنشر والتوزيع ، الدار التونسية للنشر ، ١٩٨٤م ، ص٤٤٩.

الخاتمة:

اشتهرت الممالك العربية الجنوبية عبر تاريخها الطويل بامتلاك عدد ضخم من الحصون والأسوار والابراج الاستراتيجية من الناحية الدفاعية والأمنية مما جعلها منيعة يصعب السيطرة عليها سواء من قبل الممالك التي قامت على أراضيها أو على المحتلين أو من يفكرون بالسيطرة عليها. وتروي المصادر التاريخية قصصا كثيرة عن الإنسان العربي الجنوبي الذي لم يكتف بما لديه من تحصينات طبيعية فاتجه إلى إقامة الأسوار القوية حول المدن وكذلك الحصون والقلاع المنيعة مما جعلها أماكن مناسبة لكتابة نقوش التأسيس الخاصة بالتحصينات والنقوش الأخرى مثَل بلدا صعب المنال والسيطرة عليه من الأمور المعقدة ، وتوصلت الدراسة الى الاتي :

- حيث شكلت الاسوار والابواب أماكن مناسبة لكتابة نقوش التأسيس الخاصة بالتحصينات والنقوش الأخرى مثل سور مدينة يثل وبوابته الجنوبية الغربية والبوابة الغربية والشرقية لمدينة قرناو وبوابة تمنع الجنوبية الغربية الذي سجل عليها القتبانيون عدداً من النقوشِ التي قدمت لنا أولى المعارف الواسعة عن القوانين العربية الجنوبية.
- الحصون : بُني الحصن بتصاميم عسكرية ودفاعية، يستخدم كدرع حصين في المعارك والحروب، والذود على المدن من الغزو أو الصراعات القبلية، تميّز الفن المعماري اليمني بتعدد أشكاله وفنونه بتشييد الحصون العسكرية منذ مئات السنين؛ لحماية أراضيهم من أي سطو قادم ، وكذا يعدُّ الحصن مركزًا للسلطة الحاكمة في أوقات السلم والاستقرار.
- أهمية القلاع في تاريخ هذه الممالك ونشأتها ، فتلك هي الحصون والقلاع والاسوار والأبراج في ذاكرة التاريخ الإنساني ، فهي تمثل العمارة العسكرية التي عرفها التاريخ القديم ، وهي واحدة من ثلاثة أنظمة عمرانية تفخر فيها حضارة الممالك العربية الجنوبية (اليمن القديم).
- أما الأبراج والقلاع والحصون فعرفت باسم «محفدن» (المحفد) في نقوش خط المسند وتبنى باستخدام حجر البلق القديم وتحوط بخنادق عادة وهي أشبه بثكنات عسكرية ليتحصن بها الجنود.

الملاحق :

(شكل رقم ١)

يوضح أسوار مدينة شبوة، بريتون: شبوة الموقع والمدينة"، شبوة عاصمة حضرموت، نتائج أعمال البعثة الأثرية الفرنسية اليمنية، المركز الفرنسي لدراسات اليمنية، صنعاء، ١٩٩٦م، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١.

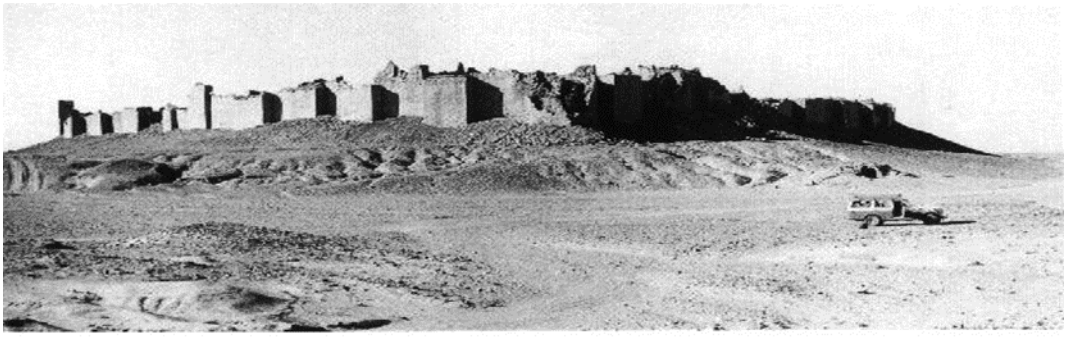

(الشكل رقم ٢)

يوضح تخطيط سور مدينة تمنع، عبد الله، أسوان محمد حسين: تمنع عاصمة مملكة قتبان (دراسة تاريخية أثرية)، دار الكتب والدراسات العربية، القاهرة،٢٠٢٣م، ص ٢٤٦.

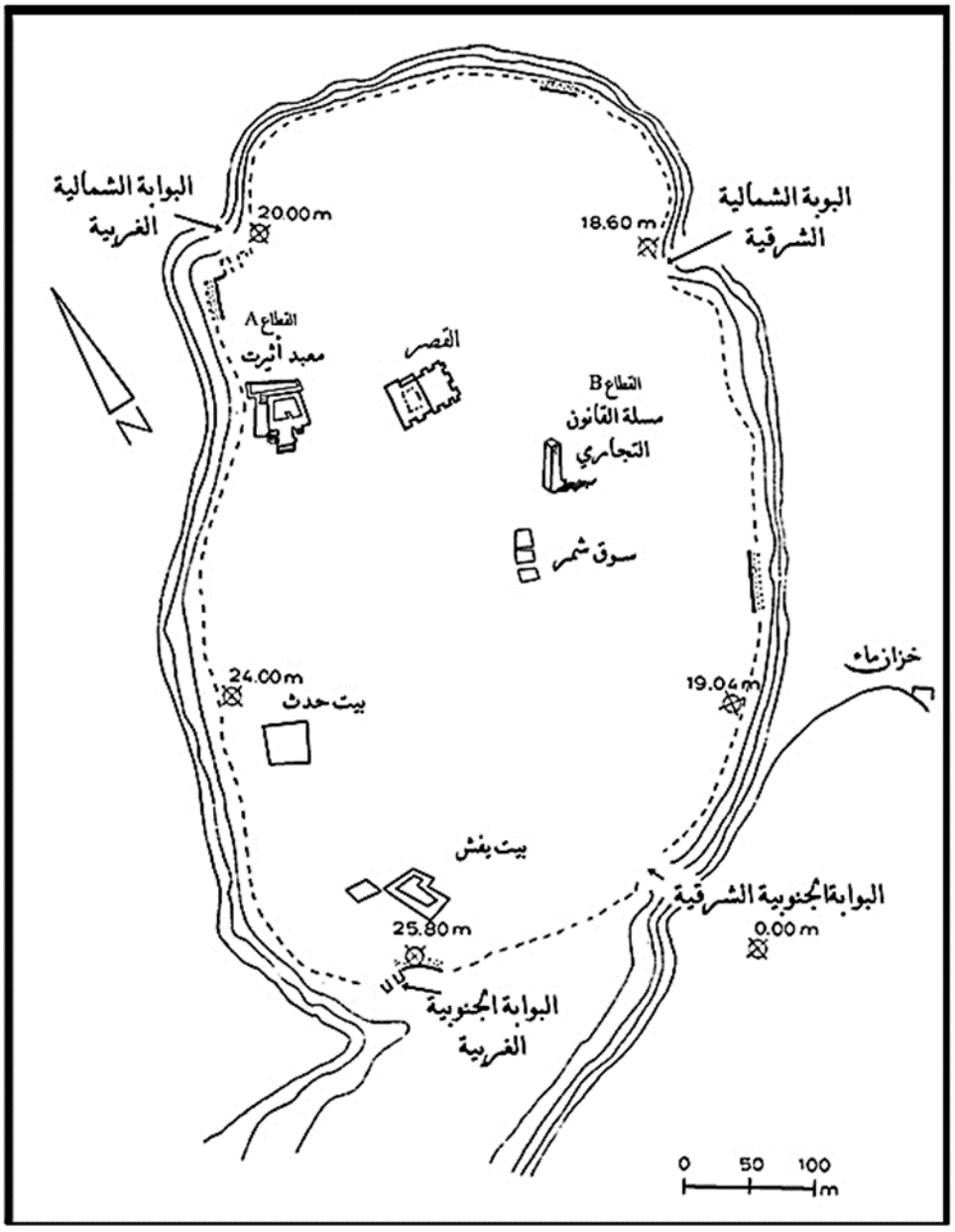

(الشكل رقم ٣)

يوضح ميناء قنا وحصنه المنيع عرماوية، الأغبري: التحصينات الدفاعية في اليمن القديم،١٩٩٤م، ص١٢٦.

الاختصارات :

- Ja	مجموعة نقوش البرت جام
- إرياني	مجموعة نقوش مطهر الإرياني
- CIH	مجموعة Corpus Inscriptionum Ssemiticarum
- حاج العادي	
- GL	مجموعة نقوش إدوارد جالازر
- RES	Repertoire d, epigraphie Semitique, Paris.
- Sh شرف	مجموعة نقوش أحمد حسين شرف الدين
- حاج المحم	مجموعة نقوش محمد علي الحاج ، وهو نقش سبئي جديد من قرية المحم بمديرية خارق – محافظة عمران
- نامي	مجموعة نقوش خليل يحى نامى

المصادر والمراجع العربية:

المصادر النقشية :

- Ja 2867/4
- 9 / 32 إرياني
- 13 إرياني
- 14 إرياني
- 76 إرياني
- 2 / 48 إرياني
- CIH 396
- CIH 418 / 1 – 2
- حاج العادي - 2-1 / 91 -
- GL 418
- DASI 1 – 2
- RES 4624
- 2 / 5 شرف
- 41 / 1 شرف
- 42 / 1 شرف
- حاج – المح 3 – 2 – 1 / 1
- 41 / 1 نامي –
- 142 / 1 نامي –

مصادر ومراجع عربية:

- الإرياني ، مطهر علي : نقوش مسندية وتعليقات ، مركز الدراسات والبحوث اليمني ، ط٢، ١٩٩٠م.

- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر ابن الحسن (تـ ٨٠٨هـ-١٤٠٥م) : العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مكتبة ودار المدينة المنورة للنشر والتوزيع ، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م.

- الأغبري ، فهمي علي بن علي : التحصينات الدفاعية في اليمن القديم ، رسالة ماجستير في الآثار القديمة ، كلية الآداب جامعة بغداد ، ١٩٩٤م.

- باسلامة ، محمد عبدالله : شبام الغراس دراسات تاريخية أثرية ، مؤسسة العفيف الثقافية ، صنعاء ، ط١، ١٩٩٠م .

- -بافقيه ، محمد عبد القادر: " آثار ونقوش العقلة دراسة ميدانية لأحد المواقع الأثرية بالقرب من شبوة في منطقة حضرموت ، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ، نوفمبر ١٩٦٧م.

- ـــــــــــــــــــ : تاريخ اليمن القديم ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨٥ م .

- _____، وآخرون : مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، المنظمة العربية للثقافة والعلوم ، تونس ١٩٨٥م .

- _____ بافقيه ، محمد عبد القادر: عودة إلى نقوش العقلة، في العربية السعيدة، دراسات تاريخية قصيرة ، مركز الدراسات والبحوث اليمني ، صنعاء ، ١٩٩٣م.

- برايتون ، جان فرانسوا : البيت الشاهق ، مجلة دراسات يمنية ، العدد ٤٥ ، ١٩٩٢ م .

- برايتون ، جان فرانسوا : " شبوة الموقع والمدينة " ، شبوة عاصمة حضرموت القديمة ، نتائج أعمال البعثة الأثرية الفرنسية اليمنية ، المركز الفرنسي لدراسات اليمنية ، صنعاء ، ١٩٩٦م .

-_____: مدن وحواضر، في اليمن في بلاد ملكة سبأ ، ترجمة : بدر الدين عردوكي ، معهد العالم العربي ، دار الأهالي ، الطبعة العربية ، ١٩٩٩م .

- ـــــــــــــــــــ : اليت الشاهق ، مجلة دراسات يمنية، العدد ٤٥، ١٩٩٢م .

- بيستون، أ. ل. ف ، وريكمانز جاك ، والغول محمود ، ومولر والتر: المعجم السبئي ، منشورات جامعة صنعاء ، دار نشريات بيترز- لوفان الجديدة ، مكتبة لبنان - بيروت ، ١٩٨٢م.

- ترسيسي ، عدنان : اليمن وحضارة العرب ، دراسة جغرافية كاملة ، منشورات مكتبة الحياة ، بيروت ، ٢٠٠٢م .
- الجرو ، أسمهان سعيد : موجز التاريخ لجنوب الجزيرة العربية قبل الإسلام (اليمن القديم)، مؤسسة حمادة للخدمات والدراسات ، الأردن ، إربد ، ١٩٩٦م .
- _____: دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم ، دار الكتاب الحديث ، اليمن ، ٢٠٠٣م .
- الحاج ، محمد علي : نقش سبئي جديد من قرية المحم بمديرية خارق - محافظة عمران ، أدماتو مجلة نصف سنوية محكمة تعنى بآثار الوطن العربي ، مركز عبد الرحمن السديري الثقافي ، ع٣٧ ، يناير ٢٠١٨م .
- _____ : الأهمية السياسية الاقتصادية لمدينة ظفار وحمير في القرن الأول الميلادي في ضوء نقشين جديدين ، ع ٢، مج ١٣، مجلة أوروك للعلوم الإنسانية ، جامعة المثنى – قسم الآثار ، بيروت ، ٢٠٢٠ م .
- حنشور، أحمد إبراهيم بن إبراهيم ؛ أحمد بن أحمد باطايع ؛ فيصل شمشير : تطور العمارة اليمنية في مملكة سبأ ، المهند اليمني ، مجلة تصدر عن كلية الهندسة - جامعة عدن ، مج٥ ، ع١، نوفمبر ، دار جامعة عدن للطباعة والنشر ، ٢٠٠٥ م .
- الحموي ، ياقوت أبي عبد الله شهاب الدين (ت ٦٢٦هـ) : معجم البلدان ، دار صادر، بيروت ، مج١ ، ط١، ١٩٧٧م .
- رابطة ، أحمد صالح : معالم عدن التاريخية ، مركز الدراسات والبحوث اليمني ، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية ، صنعاء ، ط١ ، ١٩٩٩ م .
- سيتي ، جاك ، وآخرون : البنايات K,J,I في منطقة مشغة وادي حضرموت (١٩٨٩ – ١٩٧٩ م) .
- شرف الدين ، أحمد حسين : تاريخ اليمن الثقافي، تاريخ اليمن الثقافي، إصدارات جامعة صنعاء، ج ٣، صنعاء،٢٠٠٤م، ج٣.
- الشحري ، يحيى أحمد حسين : الدور السياسي والعسكري للحصون والقلاع في اليمن من القرن الثالث الهجري حتى القرن السابع الهجري ، مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، ع ١١ ، مج١٣، ٢٠١٦م .
- الشرعبي ، عبد الغني علي سعيد: مدينة السوا، دراسة تاريخية أثرية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة صنعاء ، ١٩٨٩م .

- الشيبة ، عبد الله حسن : دراسات في تاريخ اليمن القديم ، مطبعة الوعي الثوري للطباعة والنشر والتوزيع ، تعز ، ط ١، ١٩٩٩- ٢٠٠٠م.
- ـــــــــــــــــ: الهجر – المدينة في اليمن القديم ، مجلة دراسات يمنية ، مجلة فصلية تصدر عن مركز الدراسات والبحوث اليمنية ، العدد ٤٠ ، ١٩٩٠ م .
- طقوش ، محمد سهيل : تاريخ العرب قبل الإسلام ، دار النفائس للطباعة والنشر، بيروت ، ط١، ٢٠٠٩م .
- فخري ، أحمد : رحلة أثرية إلى اليمن ، وزارة الإعلام والثقافة ، ط١، صنعاء ، ١٩٨٨م.
- غانم ، زياد مصلح محمد : مدينة بينون دراسة تاريخية أثرية ، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب ، قسم التاريخ القديم ، جامعة عدن ، ٢٠٠٠م .
- عبدالله ، أسوان محمد حسين : مملكة معين (دراسة في النشأة والتطور من خلال الآثار والنقوش) أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب - جامعة أسيوط ، ٢٠١١م .
-_____: تمنع عاصمة مملكة قتبان (دراسة تاريخية أثرية) ، دار الكتب والدراسات العربية ، القاهرة ، ٢٠٢٣م .
- عبد الله ، يوسف محمد : صنعاء ماضيها وحاضرها ، أوراق في تاريخ اليمن وآثاره ، دار الفكر المعاصر- بيروت ، دار الفكر- سوريا ، ج١، ط٢، ١٩٩٠م .
- عبد المنعم ،عبد الحليم سيد : الآثار الباقية في الجزيرة العربية من عصور ما قبل الإسلام ، الإسكندرية ،٢٠٠١م .
- علي ، جواد : المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ط٢، عدة أجزاء ، جامعة بغداد ، ١٩٩٣م .
- غلانزمان ، وليام : تمنع عاصمة قتبان ، في اليمن في بلاد ملكة سبأ ، في بلاد ملكة سبأ ، ترجمة : بدر الدين عردوكي ، معهد العالم العربي ، دار الأهالي ، الطبعة العربية ، ١٩٩٩م .
- فوكت ، يوركهارد : مأرب عاصمة سبأ ، في بلاد ملكة سبأ ، ترجمة : بدر الدين عردوكي ، معهد العالم العربي ، دار الأهالي ، الطبعة العربية ، ١٩٩٩م .
- الفرح ، محمد حسين : تاريخ صنعاء الحضاري القديم ، اصدارات وزارة الثقافة والسياحة ، صنعاء ، ٢٠٠٤ م .
- نامي ، خليل : نقوش خربة براقش في ضوء مجموعة محمد توفيق ، المجموعة الرابعة ، مج١٩/ ج٢ ، مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة ، القاهرة ، ١٩٥٧م .
- الهمداني ، أبو محمد الحسن بن احمد : الإكليل ، ج ٨ ، تحقيق محمد بن علي حسين الأكوع الحوالي ، وزارة الثقافة ، صنعاء ، ٢٠٠٤م .

- الهيال ، عباد : من نقوش المسند في منطقة يريم ، مجلة المسار ، مركز الدراسات والبحوث اليمني ، س ٩٠، ع ٦٠ ، ٦- ديسمبر ٢٠١٩ م .

مراجع الأجنبية:

- **Breton , J.f. Rapport Prelminaire Sur La Fouille Du " Chateau Royal" Desabwa (1980-1981)Raydan Vol 4. 1981.**
- **Darly , Chr . " L architecture Civile A Shabwa" Fouilles De Shabwall Rapports Prelminair , Syria Lxvlll Paris , 1991.**
- **Doe, Brian , Monuments of South Arabia Nraples . the Oleander Press .1983.**